جامعة الفرات الاوسط التقنية

/المعهد التقني سماوة

المحاضرة الخامسة

اسم المادة / حقوق الانسان

المرحلة الدراسية / الاولى

العام الدراسي / 2022 - 2023

استاذ المادة / م.م نمير علي عبد الوهاب

حقوق الانسان في الفكر والثورات والتشريعات الحديثة:

على مستوى الأفكار والنظريات السياسية كانت للمفكرين والفلاسفة دور اساسي في تنمية مشاعر الرفض للحكم المطلق الذي كان سائداً في اوربا وفي تركيز الاهتمام على كرامة الانسان وحقوقه:

1 – (توماس هوبز 1588 م– 1679م) الفيلسوف الأنكليزي المعروف بدفاعه عن القانون ونقده للتسلط ويقول في كتابه (في الحكم المدني) "يبدأ الطغيان حيث تنتهي سلطة القانون وكلما هتكت حرمة القانون انزل الضرر بالأخرين".ودافع عن حقوق الشعب في مقاومة الطغيان حيث يقول "ان القوة الغاشمة غير المشروعة وحدها يجوز دفعها بالقوة". وان الشعب الذي اضطهد باطلاً سوف يهب لدى اول فرصة تسنح له لطرح العبء الذي يثقل كاهلهم". ودافع عن الحرية والمساواة الطبيعية بين البشر، واكد على حق الانسان بالمحافظة على ملكه اي على حياته وحريته وارضه ودفع عدوان الاخرين واذاهم واكد على حرية الانسان وعدم خضوعه لأية قوة دون رضاه.

2 – مونتسكيو: وهو اول عالم اجتماع في فرنسا والذي درس الجوانب السياسية والاقتصادية في حياة عصره ووضعها في كتاب (روح القوانين)انتقد فيها الحكم المطلق ويعتبر ان العدالة والقانون هما جزء لا يمكن فصلهما عن طبيعة الاشياء وكان لأفكاره دور في التمهيد للثورة الفرنسية عام 1789 م وكذلك تأثيرها في دستور فرنسا 1791م.

3 – فولتير: كان له دور في نشر افكار الحرية ومحاربة التعصب وقد كرس حياته لأثبات حق كل انسان في الحرية الفكرية وفي مكافحة الظلم والمتعصبين واكد في كتاباته ان التأريخ كله يهدف الى تحرير البشر ودعا الى التطهر من عار ظلم الانسان لأخيه الأنسان.

4 – جان جاك روسو(1712 م – 1778 م) يعد أب الثورة الفرنسية في افكاره عن حقوق الانسان وهو الفيلسوف والعالم الاجتماعي واحد منظري علم التربية فكان اشهر مؤلفاته" العقد الأجتماعي " ومقال في

اصل عدم المساواة دعا فيها الى الديمقراطية والحريات المدنية والمساواة بين الناس بغض النظر عن اصلهم.
5 – (توماس 1737 – 1805) :دافع عن الحريات الفكرية في كتابه (الفهم)وكرس في كتابه (حقوق الانسان) الدفاع عن الثورة الفرنسية والدفاع عن الجمهورية ودعا في كتابه الفهم الامريكان للانفصال عن انكلترا وتأسيس جمهورية بسبب حملته على الملوكية ومن عباراته التي حُكم عليها(كل حكومة وراثية تكون بطبيعتها ظالمة)) ولكنه نجا لوجوده في فرنسا.
كان لهؤلاء المفكرين والفلاسفة (في القرنين السابع عشر والثامن عشر) اثر كبير في انتشار النظرية العقلية بين الطبقات المتعلمة، واحدثوا ثورة في العقل البشري وحطموا القيود التي كانت تكبله وقدموا بذلك خدمة كبيرة للانسان وحقوقه وحريته.

حقوق الانسان في بريطانيا:

وبعد صدور ميثاق "العهد الأعظم 1215 م" والتي وضعت في "المادة 39 " ضمان الحرية الشخصية وبصدوره زاد الضغط الشعبي الذي ادى الى صدور قانون (الهابياس كوربس) من قبل البرلمان البريطاني 1679 م وفرضه على الملك"شارل الاول"وهو الحلقة الاخيرة لمجمل القوانين السابقة ويقضي هذا القانون على ان: كل شخص اعتقل لشبهة ارتكاب جريمة سواء ضد المجتمع او الحكومة له الحق ان يطالب الدفاع عن نفسه أمام قاضي ليقرر ما اذا كانت هناك ادلة كافية للقبض عليه وسجنه ام لا توجد ادلة فاذا لم تكن هناك ادلة كافية يطلق سراحه.
ويقضي هذا القانون: الى منع كل اعتقال تعسفي وان يقدم الشخص المقبوض عليه أمام قاضي مستقل عن السلطة التنفيذية وخلال ثلاث أيام. واعتبر هذا القانون (الهابياس كوربس) حجر الزاوية للحريات والحقوق الانسانية.
وعن طريق تقييد الملكية وتعزيز الحقوق والحريات اصدر البرلمان البريطاني (شرعة الحقوق الشهيرة) التي اشرت النهاية الحقيقية للحكم

المطلق في بريطانيا وفرضت احترام القانون والبرلمان على الملكة ماري.
واهم ما جاء في هذه الشرعة:
أ- الصلاحيات التي كانت تتمتع بها الملكة في تعليق وتنفيذ القوانين تعتبر غير شرعية مالم تحصل موافقة
البرلمان.
ب – منحت المواطنين حق التظلم لدى الملك.
ج - نصت هذه الوثيقة " ان حرية الكلام والمناقشات داخل البرلمان لايمكن ان تمس او تخضع للمناقشة في
أية محكمة الا في البرلمان نفسه ، كما نصت على إنتخابات أعضاء البرلمان يجب ان تكون حرة.

<u>حقوق الانسان في امريكا:</u>

اما في امريكا التي سيطر عليها الأنكليز لفترة طويلة وأخضعوها لحكمهم بدأ الامريكان التحرك للمطالبة بالأستقلال،وبمواجهة الأنكليز وثأروا ضدهم واستمرت حرب الاستقلال من السيطرة الانكليزية من عام (1775 -1783 م) وقد اعترفت معاهدة فرساي 1781 م بأستقلال امريكا وفي ايار 1776 م أعلنت ولاية فرجينيا وثيقة الحقوق التي كانت احد مضامين اعلان الاستقلال الامريكي في 4 تموز 1776 م وقد صاغ هذه الوثيقة كل من (توماس جفرسون) و(بنيامين فرانكلين) و(جون ادمز). وجاء في وثيقة الاستقلال هذه:
اننا نعد الحقائق التالية من البديهيات:
*** خُلق الناس جميعاً متساوون، وقد منحهم الخالق حقوق خاصة لايمكن انتزاعها ومنها" الحياة – الحرية السعي لنيل السعادة.**
ولتأمين هذه الحقوق تكونت من الناس حكومات تستمد سلطانها العادل من رضى الشعب المحكوم ، فأذا قامت أية حكومة لتقضي على هذه الحقوق اصبح من حق الشعب ان يستبدلها بحكومة جديدة تقوم على اساس المبادئ والانظمة التي يراها صالحة لصون سلامة الانسان

وسعادته. وفي عام 1787م وضع الامريكان في دستورهم مجمل حقوق الانسان اذ جاء في:
<u>المادة الاولى</u>:لا يجوز للكونكرس الامريكي ان يسن قانون لأقصاء أية ديانة او لتحريم اقامة شعائرها بحرية تامة او قانون يمس او يحد من حركة الكلام والصحافة.
<u>المادة الرابعة:</u> اكدت على عدم انتهاك حرية الشعب وان يكون مأوناً في اشخاصه وبيوته وتصرفاتها من كل تفتيش او اعتقال غير مشروع الا اذا كان هناك سبب معقول.
<u>المادة الخامسة:</u> لا يسجن احد في جريمة كبيرة الا بمشهد من المحلفين الكبار.

<u>حقوق الانسان في فرنسا:</u>

كانت هناك حركة التنوير والتي شاعت خارج حدود تلك البلاد ودعمها لحركة الاستقلال في امريكا الى جانب السخط الشعبي ضد الملكية المستبدة على يد لويس السادس عشر ، وتفاقم الازمة المالية وامتلاء سجن الباستل بالمفكرين والكتاب كل هذه العوامل مهدت لأندلاع الثورة الفرنسية عام 1789 م وبعد انصار الثورة صدر (اعلان حقوق الأنسان في 26 اب 1789 م) بعد اقراره من قبل ممثلي الشعب الفرنسي في الجمعية الوطنية وتميز اعلان حقوق الانسان والمواطن في فرنسا بالوضوح وبأزدواجية سماته البرجوازية من جهة والعالمية من جهة اخرى. وهو اعلان مبادئ تصلح في كل مكان وكل زمان ، على خلاف الوثائق السابقة كالعهد الأعظم واعلان الاستقلال الامريكي وغيرها ، اذ نجح هذا الاعلان في بث افكار واضعيه من رجال الثورة الفرنسية وهذا ما يفسر نجاحه وسمعته العالمية. اما في مضمونه فأنه عكس اهتمامات الطبقة الصاعدة اثر الثورة الفرنسية وهي الطبقة التي تضم المثقفين والتجار والصناعيين.
ويحتوي اعلان حقوق الانسان والمواطن على سبع عشر مادة تتصدرها ديباجة تتضمن مبررات اصدار هذا الاعلان وتشير الديباجة الى ان الجهل

بحقوق الانسان او نسيانها هي الاسباب الوحيدة للبلايا التي تعم ولفساد الحكومات. ومن اهم مواد هذا الأعلان:

المادة الاولى: يولد الناس احراراً ومتساويين في الحقوق ويبقون كذلك.

المادة الرابعة: حددت التعريف الدقيق للحرية((ان احترام الحرية هو القدرة على القيام بكل ما لايلحق ضررا بالغير))

المادة السادسة: حددت معنى القانون((ان القانون هو التعبير عن الارادة العامة ويجب ان يكون القانون واحد بالنسبة الى الجميع))

المادة السابعة:نصت على عدم اتهام اي انسان او القبض عليه الا في الحالات المحددة بقانون.

المادة الثامنة: تكريس مبادئ اساسية في الديموقراطية وهو عدم رجعية القوانين اي لايمكن معاقبة شخص الا وفق احكام قانون صادر في وقت سابق لوقوع الجريمة.

المادة العاشرة والمادة الحادية عشرة: كرستا حول حرية الرأي والفكر.

المادة الثالثة عشرة:جعلت الضريبة التي كانت احد اسباب قيام الثورة الفرنسية تفرض على جميع المواطنين بالتساوي.

المادة السابعة عشرة:اعبرت حق الملكية للمواطن الفرنسي حق مضمون ومقدس.

وعلى الرغم من ان فرنسا قد اصدرت عام 1793 م اعلان اخر لحقوق الانسان والمواطن اكدت فيه مبادئ الجمهورية الثلاث (الحرية – المساواة – الاخاء) وكذلك صدور اعلان الحقوق والواجبات عام 1795 ولكن اعلان حقوق الانسان والمواطن عام 1789 ضل متميزاً عن ما صدر بعده وتمسكت به الدساتير الفرنسية في الجمهورية اللاحقة.

حقوق الانسان في روسيا:

حدثت الثورة البلشفية عام 1917 م لتطيح بالحكم القيصري والأقطاع والكنيسة ولتقدم نموذجاً جديداً في الفكر والنهج السياسي وهو النموذج الاشتراكي الشيوعي.

ولقد حاولت الدساتير السوفيتية التي صدرت في 1918 – 1924 – 1936 – 1977 م التي ظلت نافذة حتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 م حاولت ان تترجم مضمون الماركيسية في الحقوق والواجبات ،

كما اكدت على الحرية وغيرها من الحقوق المدنية الا ان كفت الميزان كانت ترجح الحقوق الاقتصادية والاجتماعية كحق العمل وحقوق الضمان الاجتماعي وحق التعليم والتساوي في الحقوق وقد انعكس ذلك على مواقف الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية في المحافل الدولية والتي تمثل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بعكس الدول الغربية التي ترجح الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الفردية.